

اتجاهات الفكر الفلسفي العربي المعاصر

المدرس المساعد : سراب محمد صفر

كلية الاداب – الجامعة المستنصرية

قسم الباحثون اتجاهات الفكر العربي المعاصر الى عدة تيارات او اتجاهات .

ان المتبع للانتاج الفلسفي العربي المعاصر والذي كانت بدايته الحقيقية حسب جميل صليبا بعد الحرب العالمية الثانية على ايدي نخبة من المفكرين العرب المحترفين ، يجده لا يزال يتأرجح بين الاقتباس والاصالة ، ويمكن تقسيمه الى قسمين اساسيين : الانتاج التاريخي والانتاج النظري ، وتبين لنا ان الانتاج الاول اغزر من الانتاج الثاني واغنى منه ، والدليل على ذلك الدراسات التاريخية التي وضعها علماءنا للتعريف في الفلسفة العربية والفلسفة الغربية والشرقية .

وقد صنف جميل صليبا الاتجاهات على النحو التالي :

1-الاتجاه المادي الظاهر في فلسفة شبلي شميل.

2-الاتجاه العقلي البارز في فلسفة محمد عبده ويوسف كرم وغيرهما.

3-الاتجاه الروحي الظاهر في وحدانية العقاد وجوانية عثمان امين وغيرهما.

4-الاتجاه التكاملي في اراء يوسف مراد.

5-الاتجاه الشخصاني في كتب رنيه حبشي ومحمد عزيز الحبابي .

6-الاتجاه العلمي في كتابات يعقوب صروف واسماعيل مظهر وغيرهما.

اما تصنيف معن زيادة فهو تصنيف ثلاثي يأخذ في حسبانته العلاقة الجدلية بين الفكر العربي والفكر الاوروبي والغربي الحديث والمبرر لهذه العلاقة حسب رأيه ان الفكر العربي ومنذ النصف الاول من القرن الماضي يتحرك متقدماً ومتأخراً في علاقاته بالفكر الغربي فالتطورات الحضارية والثقافية والعلمية التي شهدتها الغرب وبالتالي العالم جعل الغرب حاضراً حضوراً قوياً في حياتنا الفكرية والثقافية وهو حضور متواصل ليس في قبولنا له فقط ولكن في رفضنا له ايضاً هذا مما جعله يختار التصنيف الذي يقول عنه "

انه يلقي الضوء على فكرنا الفلسفي العربي في علاقته بالفكر الفلسفي الغربي مبيناً مدى التأثير بهذا الفكر ومدى قبوله والاخذ به اورفضه وتجاهله ،فتقسمه الثلاثي يتمثل في ثلاث اتجاهات:

1-الاتجاه الاول يضم كل المذاهب والاتجاهات الفكرية التي تعارض الاخ 1 من الغرب والتأثر بتجربته الا في حدود ضيقة ونج من بين الذين تبناوا هذا الموقف مصطفى عبد الرزاق وتلميذه علي سامي النشار.

2-الاتجاه الثاني: يشمل جميع المدارس والاتجاهات والمذاهب التي تمثل تيار التوجه نحو الغرب وتبني افكاره والاخذ بثقافته ونقلها ،فقد تبناوا اصحاب هذا الاتجاه الافكار الغربية وحاولوا الترويج لها في البلاد العربية وتمثل في التيار المادي التطوري عند شبلي شميل والوجودية عند عبد الرحمن بدوي والوضعية المنطقية عند نجيب محمود.

3-تتضمن كل الاتجاهات والتيارات التوفيقية في الفكر العربي ويعد رفاة الطهطاوي اول مفكر عربي يقدم رؤية عربية واعية لهذا التيار حيث كرس حياته لمهمة التوفيق بين الثقافتين العربية الاسلامية والغربية ونجد ايضاً عند خير الدين التونسي توفيقه متكاملة تمج بين الثقافتين الاسلامية والغربية.

اما حسن حنفي فقد قسم المذاهب الفكرية العربية المعاصرة الى ستة اتجاهات :

1-المثالية بكل انواعها ويتمثل هذا الاتجاه الغربي بالمثالية الترنسندننتالية عند ديكارث والمثالية المعتدلة واخلاق الواجب والضمير والارادة الخيرة عند كانط او المثالية العقلية ونجدها في الثنائية الارسطية والاسلامية القديمة عند الفلاسفة والحكماء او الفلسفة العربية الحديثة عند ديكارث ونجدها عند عثمان امين ونجيب بلدي ومحمود قاسم .

الوضعية بكل انواعها ويمثلها زكي نجيب محمود.

3-الماركسية التقليدية والمنهج الجدلي التاريخي التي تقوم عليه ويمثلها محمود امين العالم وجلال صادق العظم وطيب تيزيني ،او الجدلية الماركسية او الماركسية العربية ويمثلها عبد الله العروي او المادية التاريخية يمثلها حسين مروة.

4-البنوية: في تركيب العقل العربي يمثلها محمد عابد الجابري او في تركيب اللغة العربية ويمثلها محمد اركون ونصر حامد ابوزيد.

5-الظاهرة اتية:في وصف الثقافة العربية بين الثابت والمتحول عند ادونيس او الشعورية لاعادة بناء العلوم القديمة بناءاً عن ظروف العصر عند حسن حنفي ثم ذاعت في الجيل الجديد وتطبيقاتها في الفلسفة عند يوسف سلامة ومحمود رجب.

اما تصنيف علي حرب لهذه الاتجاهات فقد تضمن في خمس مراحل تطويرية عند مفكرينا :

-المرحلة الاولى:مرحلة الخروج من العالم المغلق للعصور الحديثة وكانت مع الطهطاوي.

-المرحلة الثانية:مرحلة النهضة او الوعي واليقظة بالذات وتمثلت عند جمال الدين الافغاني ومحمد عبد واخرون .

-المرحلة الثالثة:التأثر بحضارة الغرب وتقليدها (الليبرالية)ومن اعلامها لطفي السيد -قاسم امين-طه حسين-سلامة موسى وغيرهم.

-مرحلة الثورة وحركات التحرر وتتضمن في الاتجاهات الايدولوجية والنضالية فمنها مايقوم على اساس اسلامي ونجدها عند (حسن البنا وسيد قطب ومحمد باقر الصدر)، او على اساس قومي عند (ساطع الحصري و انطون سعادة) او على اساس اشتراكي ونجدها عند الذين اعتنقوا الماركسية عقيدة ومشروع خلاص.

-مرحلة عصر النقد : ومن اعلامها (عبد الله العروي -محمد عابد الجابري- اركون) وغيرهم.

-مرحلة نقد النقد:ومن اعلامها(عبد السلام بن العالي -علي حرب)

وعلى العموم بالرغم من التقسيمات المتعددة للباحثين والمفكرين العرب نجد انهم اجتمعوا ان مفكرينا ان لم نقل الكل نجد اغلبيهم قد تبنا مدارس غربية في ابحاثهم ودراساتهم اضافة الى الصراع القائم بين المفكرين في تقبل الافكار او رفضه سواء اكانت اراء اسلامية او نظريات غربية اضافة الى وعيمهم الى ازمة الواقع العربي وتأخرها